الفصل الأول

الفروق الفردية

المعنى العام للفروق الفرديه :

تعتبر الفروق الفرديه ظاهره الحياه ، وبدونها لا تستقيم الحياه الانسانيه وغير الانسانيه . واذا اننا نستطيع ملاحظه ظاهره الفروق الفرديه فى كافه مجالات الحياه فى المجال التربوى العليمى ، وفى المجال العلمى المهنى وفى المجال الاجتماعى ، وفى التفاعل بين الجماعات مالفروق التى توجد بين الذكور والاناث أو بين الجنس الابيض والجنس الاسود كذالك الفروق التى توجد بين سكان الريف وسكان المدن أو الفروق بين اصحاب المهن المختلفه .

كما تمتدد الفروق الى الفرد نفسه بما يعرف الفروق داخل الفرد ممثله بما ينتاب الفرد من تغيرات جسميه وانفعاليه وعقليه معرفيه عبر مرحله النمو المختلفه ،وكذالك نتيجه لتغير الظروف البيئيه المحيطه به، يضاف الى ذالك الفروق بين الافراد العاديين وفئات غبير العاديين .

ففى علم النفس ندرس الفروق الفرديه من حيث خصائص الانسان الجسميه والحسيه والادراكيه والعقليه والانفعاليه والتحصيليه وفى مجالات التوافق الاجتماعى والمهنى ، والمتغيرات التى تؤثر فى هذه الخصائص كماً ونوعا بهدف التعرف على الدوافع المتنوعه التى تشبع الحاجات المختلفه للانسان والتى توصله الى بر الامان من الصحه النفسيه ، وقد تصل قيمه موضوع الفروق

الفرديه اقصاها فى مجالات الاضطرابات السلوكيه والامراض النفسيه والعقليه كما اضيفت التربيه الخاصه الى موضوع الفروق الفرده من اجل تقديم خدمات تربويه خاصه تحقق المطالب والحاجات التى ترتبط بالنواحى التعليميه والتأهيليه .

تعريف الفروق الفرديه :

هناك العديد من التعريفات التى تطرقت الى ظاهره الفروق الفرديه وفيما يلى بعض من هذه التعريفات (الفروق الفرديه هى تلك الاختلافات التى تميز بها كل فرد عن غيره من الافراد) ، (الفروق الفرديه هى اختلاف الناس فى مستوياتهم الجسميه والعقليه المعرفيه المزاجيه الانفعاليه وغيرها وهى الانحرافات الفرديه عن المتوسط الجماعى فى الصفات المختلفه) ، (الفروق الفرديه هى الانحرافات الفرديه عن المتوسط الجماعى فى الصفات المختلفه جسميه كانت . و عقليه أو نفسيه وغيرها ، وقد يكون مدى هذه الفروق كبيرا أو صغيرا) .

مسلمات عن الفروق الفرديه :

ان وجود الفروق الفرديه بين التلاميذ امر طبيعى وهى تشمل جميع الصفات الجسميه والعقليه والشخصيه والاجتماعيه ، يعتمد مفهوم الفروق الفرديه على مفهومى التشابه والاختلاف بين الصفات المختلفه فالصفات موجوده لدى كل افراد الجنس البشرى ولكن بدرجات متفاوته ،

يرجع تنوع الحياه البشريه سواء فى الماضى أو فى الحاضر الى الفروق الفرديه أى اختلاف الناس فى ذكائهم واستعداداتهم العقليه مما ادى الى وجود نوابغ

ومبتكريين فى شتى مجالات الحياه العلميه والادبيه والفنيه ولذالك فان فهم المدرس للفروق بين تلاميذه يساعده فى توجيه عمله بالاسلوب الذى يمكنه من استخدام هذا الفهم لصالح تلاميذه جميعا وبالتالى لصالح المجتمع .

ونظرا لاهميه الفروق الفرديه فانه يجب على المدرس ان يتعرف على هذه الفروق بين التلاميذ ويحاول الكشف عن مواهبهم واستعداداتهم ويعمل على تنميتها الى اقصى حد ممكن حتى يكتشف الجوانب التى يمكن ان يبدع ويتفوف فيها التلاميذ وينميها .

اهميه دراسه الفروق الفرديه :

يمكن ان نلخص الاهميه بالنقاط الاتيه :

١. تساعد دراسه الفروق الفرديه على التعرف على الاستعداددات الكامنه لدى الافراد بصفه عامه والفئات الخاصه منهم ومن ثم التركيز عليهخا ومراعاتها عند تصميم البرامج الخاصه بتربيتهم وتاهيلهم وتعليهم وذالك من اجل مواجهه احتياجاتهم .

٢. ان دراسه الفروق الفرديه بين التلاميذ فى المدارس العامه تساعد المعلم والقائمين على تالتعلم على تكييف المناهج وطرق وادوات واهداف التدريس مع مراعاه استعدادات التلاميذ وقدراتهم وحاجاتهم الاساسيه فى كل مرحله من مراحل التعليم وذالك دون التضحيه بحاجات الجماعه ومصالحها .

٣. تساعد دراسه الفروق الفرديه على فهم وابراز ما لدى التلاميذ من قدرات واستعدادت وميول دراسيه أومهنيه مما يساعد على توجيهم الوجهه المهنيه أو العلميه التى تتناسب معهم وبما يحقق لهم السعاده والرضا .

٤. يؤدى دراسه الفروق الفرديه الى التعرف على طبيعه الانماط السلوكيه واسبابها والسمات الشخصيه التى يتميز بها كل فرد مما يساعد على زياده فهم الرئيس لمرءوسيه وصاحب العمل لعماله والاب لابنائه والزميل لزملائه .

٥. تؤدى معرفتنا بالفروق الفرديه الى التعرف على الاداء أو السلوك المتوقع للفرد فى المواقف أو فشله فى موقف ما وبالتالى فان هذا يساعد على الاختيار السليم للفرد وعلى وضعه فى مكان المناسب له .

٦. تساعد دراه الفروق الفرديه على التعامل مع الافراد كل وفق سماته المميزه .

انواع الفروق الفرديه :

يميز العلماء بين نوعين من الفروق (فروق فى النوع ، فروق فى الدرجه) ، الفروق فى النوع (يوجد بين الصفات المختلفه ، فالاختلاف الطول عن الوزن ، فروق فى نوع الصفه ، ولهذا لا يمكن المقارنه بينها لعدم وجود وحده قياس مشتركه بين الصفتيين فالطول يقاس بلامتار أو السنتمترات أما الوزن فيقاس بالكيلو جام بالجرام . كذالك الحال فى الصفات النفسيه ، فالفرق بين الذكاء والاتزان الانفعالى ، هو فرق فى نوع الصفه ، ولا يمكن المقارنه بين ذكاء فرد واتزان اخر لانه لا توجد وحده قياس واحد مشتركه)

أما الفروق بين الافراد فى ايه صفه واحده هى فروق فى الدرجه وليست النوع فالفروق بين الطويل والقصير هو فرق فى الدرجه ذالك لانه توجد درجات متفاوته من طول والقصر ، ويمكن المقارنه بينهما بأستخدام مقياس واحد كذالك الحال فى سمه عقليه مثل الذكاء ، كالفرق بين العبقرى والمعاق عقليا فرق فى الدرجه وليس فرقا فى النوع لانه توجد درجات متفاوته بينهما ولانهما يقاسان بمقاس واحد .

مظاهر الفروق الفرديه:

يميز العلماء بين مظهريين رئيسيين للفروق الفرديه :

- الفروق داخل الفرد : وتعنى ان الفرد الواحد لاتتساوى لديه جميع القدرات. فلو قسمنا السمات العقليه المختلفه لدى الفرد لوجدنا انها ليست على درجه واحده أو على مستوى واحد فقد يكون مستوى القدرات اللغويه لديه متوسطا بينما يكون ممتازا فى القدره العدديه ، وضعيفا فى القدره الميكانيكيه كذالك الحال فيما يتعلق بالسمات الانفعاليه المختلفه . وهذه التغيرات تجعله يختلف من مرحله عمريه لاخرى فى مختلف السمات النفسيه ، مثل التفاوت بين سمتين أو اكثر لشخص واحد فقط يكون عاليا فى الاستعداد اللغوى ومنخفضا فى الاستعداد الحسابى .

- الفروق بين الافراد : وهى الاختلافات التى نلاحظها بين الافراد فى مختلف السمات الانفعاليه والعقليه وهى فروق فى الدرجه لا فى النوع اى تباين فى سمه او اكثر كاتبايين فى الذكاء او التعليم .

الخصائص العامه للفروق الفرديه :

وتشمل الاتى :

- مدى الفروق الفرديه : يعرف مدى الفروق الفرديه فى معناه العام بأنه الفرق بين اقل درجه واعلى درجه فى توزيع اى صفه من الصفات ويعتبر المدى ابسط مقاييس التباين فى علم الاحصاء وبصفه عامه . ان اكبر تشتت للفروق الفرديه اى اكبر مدى لها يوجد فى سمات الشخصيه وتليها فى السمات العقليه المعرفيه واقل مدى يوجد فى الصفات الجسميه .
- معدل ثبات الفروق الفرديه : تخضع الفروق الفرديه للتغيير مع مرور الوقت وخاصه اثناء مرحله النمو على ان مقدار التغيير فى الفروق الفرديه ليس على درجه واحده فى مختلف صفات الشخصيه اذ ان اكبر معدل ثبات للفروق فى الصفات العقليه المعرفيه اما السمات الانفعاليه كالميول فتظل ثابته لسنوات طويله ولا تتغير الا بتغير الظروف امنحيطه بالفرد.

- تنظيم الهرمى للفروق الفرديه : تؤكد معظم نتائج البحوث العلميه فى مجال الفروق الفرديه ابحاث بيرت وفرنون وايزيك فى الصفات النفسيه المختلفه وجود تنظيم هرمى لنتائجح قياس تللك الفروق ، فى قمه الهرم توجد اهم صفه تليها اقل عموميه وفى قاعده الهرم نجد الصفات الخاصه والتى لا تكاد تتجاوز الموقف التى تظهر فيه:

– فالذكاء اعم الصفات العقليه المعرفيه وهو فى قمه الهرم .

– يليها القدرات العقليه الكبرى والتى تقسم النشاط المعرفى الى قدرات تحصيليه وقدرات مهنيه .

– يلى هذا المستوى االقدرات المركبه التى تشمل على نشاط معقد مثل القدره الميكانيكيه والقدره الكتابيه .

– يلى ذالك مستوى القدرات الاوليه والقدرات الخاصه وهى الوحدات الاولى للنشاط العقلى المعرفى .

تأثر الفروق الفرديه بالوراثه والبيئة:

يشترك كل من الوراثه والبيئه فى احداث الفروق الفرديه فالوراثه هى كل مال ينتقل الى الفرد من ابويه عن طريق المورثات التى تحدد بشكل مباشر بعض الملامح المميزه للفردج من لون وطول وذكاء أما البيئه فهى مجموعه الظروف المحيطه بالفرد المتمثله بالمناخ والتغذيه والثقافه السائده وطبيعه العلاقات الاجتماعيه وغيرها .

ابعاد الفروق الفرديه :

١) البعد الجسمى : وتتمثل فى الخصائص الجسميه لالانسان والتى يمكن ببها تحديد نوع المجال ونوع العلاقات الاجتماعيه ونوع المشاكل التى يصادفها فى حياته اليوميه . مثل طول القامه مع التدريبيمكن ممارسه لعبه كره السله . كما ان ممارسه رياضه كمال الاجسام تحدد بعض الصفات العامه للشخصيه ، والانثى الرشيقه تصلح للباليه والجمباز .

٢) البعد الفسيولوجى : فى العصر الحالى نشيطت الدراسات الفسيولوجيا المرتبطه بالحالات والظواهر النفسيه وهو ما يطلق عليه علم النفس الفسيولو جيا الفارق والذى يهتم بدراسه الفروق الفرديه من ناحيه الفسيولو جيه العصبيه التى تكمن وراء السلوك من خلال استخدام بعض الاجهزه الخاصه بذالك ، مثل رسم المخ ، واستجابه الجلد وقياس معدل ضربات القلب للدلاله على الاسترخاء النفسى ، وخصائص العضلات . فالبعد الفسيولوجى النفسى أصبح من المعايير الموضوعه للحكم على الفروق الفرديه ولكن صعوبه التجهيزات واعداد المتخصيين المدربين يؤدى الى عدم انتشار تلك الوسائل بصوره فعاله .

٣) البعد العقلى المعرفى :التكوين العقلى المعرفى يختلف من فرد لاخر طبقا لما يظهره من قدرات عقليه خاصه ويمكن قياسها بالاختبارات والمقاييس الخاص

بالذكاء والقدرات العقليه . إلا ان هناك عوامل اصليه لا معرفيه كالمثابره والتحمل تئثر على الانتاج العقلى أو النشاط العقلى المعرفى بصفه عامه .

٤) البعد المزاجى الانفعالى : الجوانب المزاجيه للفرد والتى تحدد ديناميكيه أو مرونه النشاط النفسى .

فالانسان وحده متكامله ولا يمكن فصل اى بعد عن البعد الاخر فكلها تؤثر بطريقه مباشره أو غير مباشره فى تحديد سلوكيات الفرد فى اى موقف ما فالعوامل اللامعرفيه أتو المزاجيه الانفعاليه تؤثر على نواتج البعد العقلى وتحدد مستوى الاداء

مظاهر الفروق الفرديه فى التنظيم العقلى :

يختلف الناس فى قدراتهم العقليه ، فهم يختلفون اختلافا كبيرا فى ذكائهم ومعارفهم ومهاراتهم ، ولكى نعرف اذا ما كان الشخص يمتلك المهارات اللازمه لمهنه معينهع أو ذكاء الضرورى للنجاح فى الجامعه فإننا نحتاج الى مقاييس معينه لقياس قواتهم الحاليه وللتنبؤ بأداتهم فى المستقبل ونحن نحتاج كذالك فى مجتمعنا المعقد تكنولوجيا الى مطابقه مواهب الشخص وقدراته مع المتطلبات الاساسيه للمهنه وحتى يستفيد ويقيد المجتمع أكبر فائده ممكنه .

وما يستطيع الفرد الان وما يمكنه القيام به اذا اعطى فرصه التدريب الملائم ليسا بالضروره نفس الشئ فنحن لا نتوقع مثلا من طالب الطب ان يجرى عمليه جراحيه كما لا نتوقع من طالب الكليه العسكريه ان يقود جيشا وعلى هذا يجب ان نفرق بين الامكانيه للتعلم والمهاره المكتسبه والاختبارات التى تصمم للتنبؤ بما يمكن للفرد تحصيله بالتدريب يطلق عليها اختبارات الاستعدادات وهذه تتضمن اختبارات الذكاء العام ةاختبارات القدرات الخاصه اما الاختبارات التى تقيس ما يستطيع الفرد القيام به الان فيطلق عليها اختبارات التحصيل فإختبار الاذكاء الذى يمكنه التنبؤ بما يستطيع الفرد اداءه فى الجامعه هو اختبار استعداد دراسى عام اما الاختبارات التى تعطى فى نهايه المقرر لمعرفه ما أمكنك تعمله هى اختبارات تحصيليه وكل من هذين النوعيين من الاختبارات هو اختبار قدرات وعلى هذا الاساس يمكن القول ان النشاط العقلى المعرفى يظهر فى ثلاث مجالات رئيسيه :

- الذكاء العام أو القدره الكامنه وراء جميع اساليب النشاط .
- القدرات الخاصه ، او الصفات الكامنه وراء مجموعه معينه من اساليب النشاط والتى يظهر اثرها فى ناحيه من نواحى النشاط العقلى .
- التحصيل وهو الذى يظهر اداء الشخص الحالى فى مجال معين.